

الفوارق الجلية بين العقیدتين السنیة والأشعریة (3)- الشیخ عبد القادر البکور- من هم الأشاعرة

عبدالقادر البکور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المقطع الثالث في الفوارق بين عقيدة اهل السنة والعقيدة الاشعرية النقطة السادسة وهي من اهم النقاط - 00:00:00
موضوع صفات الله تبارك وتعالى. وموضوع الصفات من اول المواضيع التي ظهر فيها الخلاف بين اهل السنة والمناوئين لهم. فاھل السنة والجماعة يثبتون جميع ما اثبته الله تعالى لنفسه وما اثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام من غير تحریف ولا تمثیل. فالله تعالى له - 00:00:21

سمع وبصر وحكمة ويد وعلم ووجه لا يشبهه ولا يماثل صفات المخلوقين كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
والكتاب والسنة مليئان بآيات الصفات لله تبارك وتعالى. واما الاشاعرة فانهم لا يثبتون لله تعالى من هذه الصفات الكثيرة - 00:00:47

التي اثبته لنفسه واثبته لها رسوله عليه الصلاة والسلام لا يثبتون منها الا سبع صفات هي السمع والبصر والعلم والكلام والقدرة
والارادة والحياة. ويعطّلون باقي الصفات وينفونها فينفون عن الله تعالى جميع الصفات الفعلية الاختيارية. كالاستواء على العرش
والنّزول الى السماء - 00:01:17

الدنيا والمجيء والغضب والرضا والمحبة وغيرها. وينفون عن الله تبارك وتعالى جميع الصفات خبرية محضة التي وصف بها نفسه
كالوجه واليدين والساقي وغيرها من الصفات. وينفون لله تبارك وتعالى كثيرا من الصفات المعنوية كصفة - 00:01:47
الرحمة وصفة الخلق وصفة الحكمة وغيرها من الصفات. وهم في نفيهم هذا لا يسلكون مسلكا الانكار المباشر. فهم لا يقولون ان الله
لم يستوي على العرش. لا يقولون ان الله لا يتصرف بالمحبة - 00:02:15

ان الله لا يتصرف بالوجه. وانما يسلكون مسلك التحرير المعنوي. الذي سموه تأويا. فيقولون استوى على العرش معناه استولى.
يقولون المحبة ليس منها محبة حقيقة. وانما المراد منها ارادة الاحسان. يقولون الوجه ليس المراد الوجه حقيقة. وان - 00:02:35
المراد الثواب. يقولون النّزول الى السماء الدنيا في ثلثين الاخير لا يراد منه النّزول حقيقة. وانما قادوا منه نزول الثواب او نزول الامر
او نزول الملك او نزول الرحمة. فهم يحرفون الكلم عن موضعه - 00:03:05

فيثبتون اشياء ليست من مقتضى النصوص. بل يخالفها سياق النصوص ويخالفها مجموعها شاعرة في باب الصفات انطلقا من مبدأ
التمثيل فهم آآ يظنون النصوص كما اسلفنا تدل على التمثيل فإذا سمعوا صفة من صفات الله وردت في النصوص لا - 00:03:25
تطئون الا انها مثل صفة المخلوقين. ثم يريدون ان يفروا من هذا التمثيل الذي وقر في قلوبهم فيقعون كن في تحرير الصفات
وتطعيمها. فعندما يسمع الاشعري قول الله تبارك وتعالى بل يداه مبوسطتان لا - 00:03:54

افهموا من ذلك الا يدا كيده فيريد ان يفر من هذا التمثيل الذي وقع فيه فيبني اليدين. الله تبارك وتعالى قال عن يديه العظيمتين
الكريمتين وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بيمنه. فكيف - 00:04:14
سيفهم عاقل ان هذین اليدين العظيمتين کایدی المخلوقین. اذا حقیقة مذهب الاشاعرة في الصفات ادعوا انه تنزيه لله تعالى الا انه
قائم على التمثيل. وحتى الصفات السبع التي يثبتها الاشاعرة يفارق - 00:04:39

هنا اهل السنة في طريقة اثباتها ويفارقونهم ايضا في مدلولها فاما في طريقة الالتبات فان الاشاعر اعتمدوا في اثبات الصفات السبع ليس على النصوص. وانما اعتمدوا على اني الكلام وعلى ما سموه ادلة عقلية. ثم انهم بعد ان اثبتوها بهذه الطريقة جاءوا بالنصوص -

00:04:59

اعتضادا وليس اعتنادا. تأييدا وليس استنادا. هم كذلك ايضا يفارقون اهل السنة في مدلول هذه هي الصفات فان اهل السنة حتى يتضح المقصود يثبتون مثلا الكلام لله وان هذا الكلام بحرف -

00:05:25

وصوت فان القرآن كلام الله وهو حروف. وكذلك الله تعالى يتكلم بصوت ينادي ونادينا من جانب الطور الایمن وكذلك فان الله تبارك وتعالى يتكلم متى شاء ولما جاء موسى لم يمقتنا وكلمه ربه. اما الاشاعرة فلا يثبتون هذا كله -

00:05:45

وانما يثبتون ان الكلام كلام ليس بحرف ولا صوت وهذا الكلام لا يتجدد وانما هو كلام ازلي وقع في الازل الى غير ذلك من ترهاتهم. فجاءوا ببدعة الكلام النفسي التي لا يقرها شرع ولا عقل ولا -

00:06:05

ومن مما ترتب على مذهب الاشاعرة في الصفات مخالفتان عظيمتان جدا المخالفة الاولى آآقولهم ببدعة ان الكلام اللغظي كلام الله اللغظي مخلوق. فربوا على ذلك ان القرآن مخلوق هذه من اشنع البدع التي كان السلف الاولى يكفرون بها. المخالفة الثانية التي

ترتب على مذهب الاشاعرة في الصفات ان -

00:06:25

علو الله تبارك وتعالى فوق عرشه فالاشاعرة يقولون ان الله لا يحده زمان ولا مكان كما يريدون يزعمون تنزيه الله تعالى وينكرون ان الله عرش وهذا الامر وهو كون الله فوق العرش من المسائل التي اجمع عليها سلف الامة. بل اجمع عليها الرسل والانبياء -

00:06:57

ما حكى اجماعهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني في الغنية. وهذه المسألة ايضا مما كان يكفر السلف في المخالفة فيها. النقطة السابعة التي يخالف الاشاعرة فيها اهل السنة مسألة رؤية الله تعالى يوم القيمة -

00:07:22

فان المعتزلة ينكرون رؤية الله يوم القيمة مطلقا. واهل السنة يثبتون رؤية الله تعالى ثم جاء الاشاعرة فابتدعوا قولوا غربيا لم يسبقوا اليه. فقالوا ان الله تعالى يرى لكن ليس الى جهة. فالله -

00:07:42

تعالى لا يرى الى الامام. ولا الى خلف ولا الى فوق ولا الى الى تحت. ولا عن يمين ولا عن الشمال. وحقيقة قول ان الله تعالى لا يرى. من النقاط التي خالف فيها الاشاعرة -

00:08:02

اهل السنة والجماعة مسألة التكفير. اهل السنة والجماعة عندهم موازين دقيقة محكمة منضبطة لموضوع التكفير اما الاشاعرة فهم من اشد الناس اضطرابا في هذا الباب. فمنهم من يقول نحن لا نكفر. ومنهم من يقول نحن لا نكفر الا من -

00:08:20

تكفروا ومنهم من يكفر بامر هي بدع وفسق لا تستحق التكفير. ومنهم من يكفر بامر هي حق يجب اعتقاده كمن يكفر منهم من اعتقاد ان الله تعالى فوق العرش. فالاشاعرة في غاية الاضطراب ويوجد من كراء الاشاعرة -

00:08:42

ماتوريدية من هو جريء جدا في باب التكfir بل كفر جمعا من الائمة الاعلام في هذه الامة. خذ مثلا على ذلك محمد زاهد الكوثري. وهو من شيوخ الماتوريدية والاشاعرة بطبيعة الحال. ويصفه البوطي كثيرا -

00:09:02

بانه العلامة المحقق. محمد زاهد الكوثري يقول عن ابن القيم كافر او حمار. يقول عن ابن تيمية لم يزد عنه الزنادقة ولا الملاحدة في الخروج عن ملة الاسلام شيئا. يقول عن الذهبي مجسم وغير ذلك من الالفاظ الشنيعة والتکفیر الواضح الصريح الذي -

00:09:22

على هؤلاء الائمة الاعلام فالاشاعرة في مذهب في غاية التناقض والاضطراب في باب التكfer. واقف عند هذا الحد تكون يعني فيما سبق كفاية وان يسر الله مقطعا رابعا نخرج به بقية النقاط التي وقع فيها التكfer -

00:09:42

ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين -

00:10:02